بإسناد صحيح واللفظ لأبي داود عن أبي رافع أن النبي ﷺ بعث رجلا عن الصدقة من بني مخزوم، فقال لأبي رافع أصحبني فإنك تصيب منها، قال حتى آتى رسول الله ﷺ فأسأله، فأتاه فسأله، فقال: "**مولى القوم من أنفسهم وإنا لا تحل لنا الصدقة**".

هـ-آل بيت رسول الله ﷺ هم ذريته من نسله إلى يوم القيامة

ويدل دخولهم في أهل البيت قوله ﷺ "**كل نسب وسبب منقطع إلا نسبي وسببي**" السلسلة الصحيحة للألباني رقم 2036، وقال رسول الله ﷺ "**إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود بين السماء والأرض وعترة آل بيتي**" لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، تحقيق الألباني، حديث رقم 2457، صحيح الجامع.

وقال رسول الله ﷺ "**إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم أجرا من الآخر كتاب الله حبل ممدود بين السماء والأرض وعترة أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما ؟**"، تحقيق الألباني، حديث صحيح رقم 2458 في صحيح الجامع.

"**وقال ﷺ أول الناس هلكى قريش وأول قريش هلكى أهل بيتي**" صحيح الجامع، حديث رقم 2561، تحقيق الألباني،

وقال رسول الله ﷺ "**لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجل من أهل بيتي إسمه إسمي وإسم أبيه إسم أبي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا**" رواه الترميذي وأبو داود بإسناد صحيح وأخرجه الألباني في صحيح الجامع رقن 5304

وروى مسلم في صحيحه (2408) بإسناده عن يزيد ابن حيان قال : "انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فلما جلسنا إليه، قال له حصين : لقد لقيت -يا زيد!-خيرا كثيرا؛ رأيت رسول الله ﷺ وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصليت خلفه، لقد لقيت يا زيد!- خيرا كثيرا، حدثنا -يا زيد! ما سمعت من رسول الله ﷺ، قال: يا ابن أخي! والله! لقد كبرت سني، وقدم عهدي، ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله ﷺ، فما حدثتكم فاقبلوا وما لا لا تكلفونيه، ثم قال : قام رسول الله ﷺ يوما فينا خطيبا بماء يدعي خما، بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال : أما بعد ، **ألا أيها الناس! فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي**، فقال له حصين: ومن أهل بيته

يا زيد ؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال : نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده، قال : ومن هم ؟ قال : هم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس، قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال : نعم!".

المقصود بأهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده

و- **من آل بيت تشريفا**: (**سلمان الفارسي**) يدل على دخوله قول رسول الله ﷺ (**سلمان منا آل البيت**) سلمان رغم أنه أعجمي فارسي، إلا أنه في الفضل والمنزلة مثل آل بيت محمد، قال الله تعالى في سورة الطور : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾

فضائل أهل البيت في القرآن الكريم

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ ۞ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ

الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾"

دال على فضل قرابة رسول الله ﷺ وهم الذين تحرم عليهم الصدقة ومن أخصهم أزواجه وذريته كما مر بيانه.

والآيات دالة على فضائل أخرى لزوجات الرسول ﷺ أولها كونهن خيرن بين إرادة الدنيا وزينتها وبين إرادة الله صلى الله ورسوله والدار والآخرة فاخترن الله ورسوله والدار الآخرة، رضي الله عنهن وأرضاهن. ويدل على فضلهن أيضا قوله تعالى "**وأزواجه أمهاتكم**" فقد وصفهن بأنهن أمهات المؤمنين.

وأما قوله عز وجل : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾"، فالصحيح في معناها أن المراد بذلك بطون قريش، كما جاء بيان ذلك في صحيح البخاري (4118) عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ فقد قال البخاري : حدثني محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن عبد الملك بن مسيرة قال : سمعت طاووسا، عن ابن عباس : "أنه سئل عن قوله "إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى"، فقال سعيد

بن جبير : قربى آل محمد ﷺ، فقال ابن عباس: عجلت؛ إن النبي ﷺ لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة، فقال : إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من قرابة.

قال ابن كثير في تفسيره هذه الآية : (أي قل يا محمد ! لهؤلاء المشركين من كفار قريش : لا أسألكم على هذا البلاغ والنصح لكم مالا تعطونيه، وإنما أطلب منكم أن تكفوا شركم عني وتذروني أبلغ رسالات ربي إن لم تنصروني فلا تؤذوني بما بيني وبينكم من القرابة).

فضائل أهل البيت في السنة المطهرة

روى مسلم في صحيحه (2276) عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول : **"إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم".**

قال رسول الله ﷺ

" أما بعد، ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب بعد، وانا تارك فيكم ثقلين.

أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل فخذوا بكتاب الله تعالى واستمسكوا به وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي "

تحقيق الألباني : (صحيح) أنظر حديث رقم 1351 في صحيح الجامع.

قال رسول الله ﷺ: كل نسب وسبب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي" السلسلة الصحيحة للألباني حديث رقم (2036)

قال رسول الله ﷺ

"والذي نفسي بيده لا يبغض أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار".

السلسلة الصحيحة للألباني حديث رقم (2488).

قال رسول الله ﷺ

"والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم الله ولرسوله" قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح

قال الشيخ الألباني : صحيح حديث رقم (7087) في صحيح الجامع للألباني.

إن أهل السنة والجماعة هم أسعد الناس بتنفيذ وصية النبي ﷺ في أهل بيته التي جاءت في هذا الحديث؛ لانهم يحبونه جميعا ويتولونهم وينزلونهم منازلهم التي يستحقونها بالعدل والإنصاف وأما غيرهم فقد قال ابن تيمية في مجموع فتاواه (4/ 419): "وأبعد الناس عن هذه

الوصية الرافضة فإنهم يعادون العباس وذريته، بل يعادون جمهور أهل البيت ويعينون الكفار عليهم".

وحديث: "كل نسب وسبب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي" إن هذا الحديث جعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه يرغب في الزواج من أم كلثوم بنت علي وفاطمة رضي الله عنهم جميعا.

آل البيت بين الغلاة والجفاة

إذا كان الغلو يقابله الجفاء فهذا ما وقع لأهل بيت رسول الله ﷺ فالبعض غلو فيهم وجعلوهم فوق البشر وأقرب من الملائكة والأنبياء بل منهم من ألّه الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه جد الأشراف.

فنحن ننكر هذا ونتبرأ منه فما آل البيت إلا بشر ممن خلق إلا أنهم من سلالة طيبة طاهرة من ذرية خير البشرية منهم النبي ﷺ وأزواجه وبعض الصحابة وذريته من نسب عبد المطلب لأن فيه العمود والشرف كما بيناه.

لقد قال سيدنا الحسن (المثنى) ابن الحسن (السبط) رضي الله عنهما لبعض الغلاة في حب آل البيت.

(ويحكم أحبونا لله، فإن أطعنا الله فأحبونا، وإن عصيناه فأبغضونا، ويحكم لو كان الله نافعا لقرابة رسول الله ﷺ وآله بغير عمل بطاعته،

لنفع بذلك من هو أقرب إليه منا والله إني أخاف أن يضاعف للعاصي منا (الأشراف) العذاب ضعفين وأن يؤتي المحسن منا أجره مرتين).

وكأنه أخذ ذلك من قوله تعالى في سورة الأحزاب الآية 30

"﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ ﴾

انظروا إلى فقه سلفنا الصالح من آل بيت رسول الله، فجرم الشريف جرمان وسيئته سيئتان، وأما أجره وجزاؤه فأجران اثنان وحسنته حسنتان.

فاللهم اجعلنا من المحسنين المهتدين وحبب إلينا الدين وأهل الدين،لذا فالأشراف وغيرهم ليسوا سواء في العمل أو الجزاء قوله تعالى في سورة الضحى الآية 5.

"﴿ وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ﴾

وبالمقابل قابل البعض ذلك بالجفاء والنكران والجحود والتقليل من شأنهم والتشريد أحيانا، فناصبوا العداء بدل الولاء -هداهم الله تعالى- حسدا من أنفسهم على هذه النعمة الموهوبة فقالوا : لا فرق بيننا ولا فضل لأحد على أحد، أما مجمل عقيدة أهل السنة والجماعة التي ننتمي إليها وهي عقيدة السلف.

تقول عقيدة أهل السنة والجماعة وسط بين الإفراط والتفريط والغلو والجفاء في جميع مسائل الاعتقاد ومن ذلك عقيدتهم في آل بيت رسول الله ﷺ، فإنهم يتولون كل مسلم ومسلمة من نسل عبد المطلب وكذلك زوجات النبي ﷺ جميعا، فيحبون الجميع ويثنون عليهم، وينزلونهم منازلهم التي يستحقونها بالعدل والإنصاف، لا بالهوى والتعسف ويعرفون الفضل لمن جمع الله له بين شرف الإيمان وشرف النسب فمن كان من أهل البيت من أصحاب رسول الله ﷺ فإنهم يحبونه لإيمانه وتقواه ولصحبته إياه ولقرابته منه ﷺ.

ومن لم يكن منهم صحابيا، فإنهم يحبونه لإيمانه وتقواه ولقربه من رسول الله ﷺ، ويرون أن شرف النسب تابع لشرف الإيمان، ومن جمع الله له بينهما فقد جمع له بين الحسنين، ومن لم يوفق للإيمان فإن شرف النسب لا يفيد شيئا، وقد قال الله ﷻ "إن أكرمكم عند الله أتقاكم" وقال رسول الله ﷺ في آخر حديث طويل رواه مسلم في صحيحه (2699) عن أبي هريرة رضي الله عنه (من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه).

فمن أبطأ به عمله أن يبلغ به المنازل العالية عند الله تعالى لم يسرع به نسبه فيبلغه تلك الدرجات فإن الله رتب الجزاء على الأعمال لا على الأنساب، إن ولاية الرسول ﷺ إنما تنال بالتقوى والعمل الصالح.

لعمرك ما الإنسان إلا بدينه
فلا تترك التقوى اتكالا على النسب
لقد رفع الإسلام سلمان فارس
وقد وضع الشرك النسيب أبا لهب

آل البيت وتعامل السلف الصالح معهم:

قال أبو بكر رضي الله عنه :

(والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله أحب إلى أن أصل من قرابتي).رواه **البخاري**

عن ابن عمر عن أبي بكر رضي الله عنهما قال :

(ارقبوا محمد ﷺ وآله وسلم في آل بيته) **رواه البخاري**

قال الحافظ ابن حجر في شرحه : "يخاطب بذلك الناس ويوصيهم به، والمراقبة للشيء: المحافظة عليه يقول : أحفظوه فيهم، فلا تؤذوهم ولا تسيئوا إليهم".

وروى عن أنس أن عمر بن الخطاب كان إذا أقحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال:

(اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا ﷺ وآله وسلم فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا، فاسقينا).

قال : فيسقون

والمراد بتوسل عمر رضي الله عنه بالعباس رضي الله عنه التوسل بدعائه كما جاء مبينا في بعض الروايات وقد ذكرها الحافظ في شرح الحديث في كتاب الاستسقاء في فتح الباري.

واختيار عمر رضي الله عنه للعباس رضي الله عنه للتوسل بدعائه إنما هو لقرابته من رسول الله ﷺ.

وفي كتاب اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم (1/ 446)لابن تيمية رحمه الله :

أن عمر بن الخطاب لما وضع ديوان العطاء كتب الناس على قدر أنسابهم، فبدأ بأقربهم فأقربهم نسبا إلى رسول الله ﷺ، فلما انقضت العرب ذكر العجم.وقال أيضا في (1/ 453) أنظر إلى عمر حين وضع الديون، وقيل له :

ابدأ بنفسك، فقال :لا، ولكن ضعوا عمر حيث وضعه الله، فبدأ بأهل بيت رسول الله ﷺ ثم من يليهم.

الإمام على : قال تمسكوا بأهداب آل نبيكم فلا تعلموهم فإنهم أعلم منكم ولا تتقدموا عليهم فإنهم أولى منكم.

وفي سير أعلام النبلاء للذهبي، وتهذيب لابن حجر في ترجمة العباس، قال :

(كان العباس إذا مر أو عثمان، وهما راكبان نزلا حتى يجاوزها إجلالا لعم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)

في الطبقات لابن سعد (5/ 333) و (5/ 387) و (5/ 388) بإسناده إلى فاطمة بنت على بن أبي طالب أن الخلفية عمر بن عبد العزيز قال لها :(يا ابنة على، والله ما على ظهر الأرض أهل بيت أحب إلي منكم ولأنتم أحب إلى من أهل بيتي).

قال ابن تيمية في العقيدة الواسطية:

ويحبون (يعني أهل السنة والجماعة) أهل بيت رسول الله ﷺ ويتولونهم ويحفظون فيهم وصية جدهم، حيث قال غدير خم : (أذكركم الله في أهل بيتي).

وقال أيضا للعباس عمه، وقد اشتكى إليه أن بعض قريش يجفوا بني هاشم فقال الرسول ﷺ :

(والذي نفسي بيده لا يؤمنون حتى يحبونكم لله ولقرابتي).

وقال رسول الله ﷺ :

أن الله اصطفى بني إسماعيل كنانة واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم"

وأن أهل السنة يتبرؤون من الروافض والنواصب الذين يؤذون أهل البيت، بقول أو بعمل.

وقال ابن تيمية في الوصية الكبرى (3/ 407 و408)عن حقوق آل البيت من الصلاة عليهم، ووجوب خمس الخمس لهم من بين مال المسلمين وإن آل البيت من حرمت عليهم الصدقة وأنهم المطهرون من الرجس فواجب رعاية حقوقهم.

انظر لتفسير الحافظ بن كثير في تفسيره لآية الشورى، بأن المراد بالقربى : هم أهل البيت وما لهم من الحقوق وما إرادة عمر للزواج من أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب، إلا حبا وقربى إلى آل البيت عليهم السلام.فالسلف الصالح كانوا يعرفون منزلة آل البيت وقدرهم.

ولم يشذ عن هذه القاعدة إلا النواصب والخوارج قديما وحديثا والعياذ بالله من عقائدهم وأفعالهم.

آل البيت وأقوال العلماء فيهم :

قال أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي في العقيدة الطحاوية (ونحب أصحاب الرسول ﷺ ولا نفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم ونبغض من يبغضهم وبغير الحق يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، ومن أحسن القول في أصحاب رسول الله ﷺ وأزواجه الطاهرات من كل دنس وذرياته المقدسين من كل رجس فقد بريء من النفاق).

الإمام مالك: (صاحب المذهب المالكي)

عندما أفتى بمناصرة الثورة العلوية في المدينة سنة 63هـ ضد بني أمية. أفتى وردد الإمامان أبو حنيفة ومالك بن أنس قولتهم المشهورة (إن إمارة النفس الزكية أصح من إمارة أبي جعفر المنصور) سنة 125هـ ووقفا مع آل البيت في كل الظروف.

الإمام الشافعي :

يا أهل بيت رسول الله حبكم … فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم الفخ أنكم … من لم يصل عليكم لا صلاة

لقد ضرب الإمام الشافعي وعذب بقدر ما أفتى في فضل آل البيت ومدح أعلامهم

الإمام أحمد بن حنبل: أخرج الإمام أحمد بن حنبل في المناقب، أنه قال ﷺ وآله:(يا معشر بني هاشم والذي بعثني بالحق نبيا لو أخذت بحلقة الجنة ما بدأت إلا بكم)

الإمام النسائي: أحد رواة الحديث النبوي الشريف، قتل على يد النواصب وما كان قتله إلا أن ألف كتابا بعنوان (مناقب على بن أبي طالب)، فاتهم بالتشيع.

الحافظ ابن كثير: قال ابن كثير في تفسيره لآية الشورى بعد أن بين أن الصحيح تفسيرها بأن المراد بـ (القربى) بطون قريش.

كما جاء ذلك في تفسير ابن عباس للآية في صحيح البخاري، قال رحمه الله : "ولا ننكر الوصية بأهل البيت والأمر بالإحسان إليهم واحترامهم وإكرامهم؛ فإنهم من ذرية طاهرة من أشرف بيت وجد على وجه الأرض، فخرا وحسبا ونسبا ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجلية، كما كان سلفهم كالعباس وبنيه وعلي وأهل بيته وذريته رضي الله عنهم أجمعين".

الإمام ابن القيم رحمه الله :

قال ابن القيم في بيان أسباب قبول التأويل الفاسد : السبب الثالث أن يعزو المتأول تأويله إلى جليل القدر نبيل الذكر من العقلاء أو من آل البيت النبي ﷺ أو من حصل له في الأمة ثناء جميل ولسان صدق،

ليحله بذلك في قلوب الجهال فإنه من شان الناس تعظيم كلام من يعظم قدره في نفوسهم حتى إنهم ليقدمون كلامه على كلام الله ورسوله ويقولون: هو أعلم بالله منا !.

وبهذا الطريق توصل الرافضة والباطنية والإسماعيلية والنصرية إلى تنفيق باطلهم وتأويلاتهم حين أضافوها إلى أهل بيت رسول الله ﷺ، لما علموا أن المسلمين متفقون على محبتهم وتعظيمهم، فانتموا إليهم وأظهروا من محبتهم وإجلالهم وذكر مناقبهم ما خيل إلى السامع أنهم أولياؤهم، ثم نفقوا باطلهم بنسبته إليهم

فلا إله إلا الله! كم من زندقة وإلحاد وبدعة قد نفقت في الوجود بسبب ذلك، وهم برآء منها.

وإذا تأملت هذا السبب رأيته هو الغالب على أكثر النفوس، فليس معهم سوى إحسان الظن بالقاتل، بلا برهان من الله قادهم إلى ذلك وهذا ميراث بالتعصيب من الذين عارضوا دين الرسل بما كان عليه الآباء والأسلاف، وهذا شان كل مقلد لمن يعظمه فيما خالف فيه الحق إلى يوم القيامة، مختصر الصواعق المرسلة (1/ 90) .

قول الإمام الحسن بن علي البر بهاري في شرح السنة :

(وأعرف لبني هاشم فضلهم، لقرابتهم من رسول الله ﷺ).

قول أبي بكر محمد بن الحسين الأجري في كتاب الشريعة :

(واجب على كل مؤمن ومؤمنة محبة أهل بيت رسول الله ﷺ).

بنو هاشم:

-على بن أبي طالب وولده وذريته

-فاطمة وولدها وذريتها.

-الحسن والحسين وأولادهما وذريتها.

-جعفر الطيار وولده وذريته.

-حمزة وولده.

-العباس وولده وذريته.

رضي الله عنهم هؤلاء أهل بيت رسول الله ﷺ.

واجب على كل المسلمين صحبتهم وإكرامهم واحتمالهم وحسن مدارتهم والصبر عليهم والدعاء لهم.

قال الشيخ ابن تيمية في العقيدة الواسطية:

(ولا ريب أن لآل محمد ﷺ حقا على الأمة، لا يشاركهم فيه غيرهم ويستحقون من زيادة المحبة والموالاة ما لا يستحقه سائر بطون قريش كما أن قريشا يستحقون المحبة والموالاة ما لا يستحقه غير قريش من القبائل).

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في التفسير :

(ولا ننكر الوصاية بأهل البيت والأمر بالإحسان إليهم واحترامهم وإكرامهم فإنهم من ذرية طاهرة ولا سيما إذا كانوا وجد على وجه الأرض فخرا وحسبا ونسبا ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجلية، كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه وعلي أهل ذريته رضي الله عنهم أجمعين).

قال ابن عثيمين في شرح العقيدة الواسطية:

(ومن أصول أهل السنة والجماعة أنهم يحبون أهل بيت رسول الله يحبونهم للإيمان وللقرابة من رسول الله ﷺ ولا يكرهونهم أبدا). وقوله رحمه الله في التعليقات على العقيدة الواسطية :(والذين ضلوا في أهل البيت طائفتان، وهما الروافض والنواصب).

أفرد الإمام البخاري في صحيحه كتاب (62) الثاني والستون أبوابا لذكر فضائل ومناقب آل البيت والإمام مسلم في الجزء (44)

الرابع والأربعون والإمام الترمذي في جامعه، حيث قال : (كنا نعرف المنافقين، ببغضهم لعلي بن أبي طالب).

الشيخ محمد عبد الوهاب رحمه الله:

وأما شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله فله ستة بنين وبنت واحدة وهم عبد الله وعلي وحسن وحسين وإبراهيم وعبد العزيز وفاطمة، وكلهم بأسماء أهل البيت ما عدا عبد العزيز فعبد الله وإبراهيم ابنا النبي ﷺ والباقون علي وفاطمة وحسن وحسين : صهره وبنته ﷺ وسبطاه.

واختباره تسمية أولاده بأسماء يدل على محبته لأهل بيت النبي ﷺ وتقديره لهم، وقد تكررت هذه الأسماء في أحفاده

وفي ختام هذا الفصل أقول : "لقد رزقني الله بنين وبنات سميت باسم علي والحن والحسين وفاطمة وبأسماء سبع من أمهات المؤمنين والمسمى بأسمائهم جمعوا بين كونهم صحابة وقرابة والحمد لله الذي أنعم علي بمحبة صحابة رسول الله ﷺ وأهل بيته، وأسأل الله أن يديم علي هذه النعمة وأمن يحفظ قلبي من الغل على أحد منهم ولساني من ذكرهم بما لا ينبغي".

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾

آل البيت ومشروعية الصلاة عليهم :

الصلاة في اللغة هي الصلة والدعاء روى الإمام البخاري في صحيحه الحديث المتفق عليه عن كعب بن عجزة قيل. يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه، فكيف الصلاة عليك ؟

قال قولوا :**(اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد).**

ودعاؤه صلى الله عليه وآله وسلم بالبركة في هذا النسل المكرم حيث قال عليه وآله الصلاة والسلام داعيا الله تعالى لهم ودعائه مستجاب.

(اللهم بارك فيهما –فاطمة وعلي– وبارك عليهما، وبارك لهما في نسلهما) ونسلهما هم السادة الأشراف.

قال الله تعالى: **إن الله وملائكته يصلون على النبي يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً.**

صح عن كعب بن عجزة أنه قال : لما نزلت هذه الآية، قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك فقال :

(قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد).

ويروى أنه قال :(لا تصلوا علي الصلاة البتراء، فقالوا : وما الصلاة البتراء؟)

قال تقولون:**(اللهم صل على محمد وتمسكون، بل قولوا) (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد)** .

وروى الإمام أحمد في مسنده (5/ 374) عن عبد الرزاق، عن عمر، عن أبي طاووس، عن أبي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم عن رجل من أصحاب النبي ﷺ انه كان يقول : **"اللهم صل على محمد وعلى أهل بيته وعلى أزواجه وذرياته، كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد،.وبارك على محمد وعلى أهل بيته وعلى أزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد"** رواه الترمذي

قال ابن طاووس : وكان أبي يقول مثل ذلك.

ورجال الإسناد دون الصحابة خرج لهم البخاري ومسلم وأصحاب السنن الأربعة، وقال الألباني في صفة صلاة النبي ﷺ :"رواه أحمد والطحاوي بسند صحيح".

تحريم الانتساب بغير حق إلى أهل البيت:

قيل في الأثر أنه قال ﷺ **"لعن الله الداخل فينا من القبائل الأخرى بغير نسب، والخارج منا من أبنائنا بغير سبب"**

أشرف الأنساب نسب نبينا محمد ﷺ وأشرف انتساب ما كان إليه ﷺ وإلى أهل بيته إذا كان الانتساب صحيحا، وقد كثر في العرب والعجم الانتماء إلى هذا النسب فمن كان من أهل هذا البيت وهو مؤمن، فقد جمع الله له بين شرف الإيمان وشرف النسب، ومن أدعى هذا النسب الشريف وهو ليس من أهله فقد ارتكب أمرا محرما، وهو متشبع بما لم يعط، وقد قال النبي ﷺ : **"المتشبع بما لم يعط كلابس ثوب زور"** رواه مسلم في صحيحه (2129) من حديث عائشة رضي الله عنها.

وقد جاء في الأحاديث الصحيحة تحريم انتساب المرء إلى غير نسبه ومما ورد في ذلك حديث أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول : **"ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر بالله، ومن ادعى قوما ليس له فيهم نسب فليتبوأ مقعده في النار"** رواه البخاري (3508) ومسلم (112)واللفظ للبخاري .

وفي صحيح البخاري (3509) من حديث وائلة بن الأسقع رضي الله عنه يقول : قال رسول الله ﷺ **"إن من أعظم الفرى أن يدعى الرجل إلى غير أبيه أو يري عينه ما لم تر، أو يقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل"** ومعنى الفرى : الكذب وقوله : :أو يرى عينه ما لم تر: أي : في المنام".

وفي مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (31/95) أن الوقف على أهل البيت الأشراف لا يستحق الأخذ منه إلا من ثبت نسبه إلى أهل البيت فقد سئل عن الوقوف الذي أوقف على الأشراف ويقول : "إنهم أقارب"، هل الأقارب شرفاء أم غير شرفاء ؟ وهل يجوز أن يتناولوا شيئا من الوقف أم لا ؟ فأجاب : (الحمد لله، إن كان الوقف على أهل بيت النبي ﷺ أو على بعض أهل البيت، كالعلويين والفاطميين أو الطالبيين، الذين يدخل فيهم بنو جعفر وبنو عقيل، أو على العباسيين ونحو ذلك فإنه لا يستحق من ذلك إلا من كان نسبه صحيحا ثابتا، فأما من ادعى أنه منهم أو علم أنه ليس منهم، فلا يستحق من هذا الوقف، وإن ادعى أنه منهم كبني عبد الله بن ميمون القداح، فإن أهل العلم بالأنساب وغيرهم يعلمون أنه ليس لهم نسب صحيح، وقد شهد بذلك طوائف أهل العلم من أهل الفقه والحديث والكلام والأنساب، وثبت في ذلك محاضرة شرعية وهذا مذكور في كتب عظيمة من كتب المسلمين بل ذلك مما تواتر عند أهل العلم.).

وكذلك من وقف على الأشراف، فإن هذا اللفظ في العرف لا يدخل فيه إلا من كان صحيح النسب من أهل بيت النبي ﷺ. وأما إن وقف واقف على بني فلان أو أقارب فلان ونحو ذلك ولم يكن الوقف ما يقتضي أنه لأهل البيت النبوي، وكان الموقوف ملكا للواقف يصح وقفه على ذريته المعين، لم يدخل بنو هاشم في هذا الوقف.

الفصل الثالث

ثناء بعض أهل العلم على جماعة من الصحابة من أهل البيت

العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه عم رسول الله ﷺ:

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (2/ 79/ 80) كان من أطول الرجال وأحسنهم صورة وأبهاهم وأجهرهم صوتا مع الحلم الوافر والسؤدد...

قال الزبير بن بكار: كان للعباس ثوب لعاري بني هاشم وجفنه لجائعهم ومنظرة لجاهلهم وكان يمنع الجار ويبذل المال ويعطي في النوائب.

قوله: "منظرة" في تهذيب تاريخ ابن عساكر، مقطرة وهي ما يربط به من يحصل منه اعتداء وظلم (أنظر: حاشية السير)

حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه عم الرسول ﷺ

قال ابن عبد البر في الاستيعاب (1/ 270) حاشية الإصابة حمزة بن عبد المطلب بن هاشم عم النبي عليه الصلاة والسلام، كان يقول له: أسد الله وأسد رسوله، يكنى أبا عمارة وأبا يعلى أيضا.

وقال فيه الذهبي: "الإمام البطل الضرغام أسد الله أبو عمارة وأبو يعلى القريشي الهاشمي المكي ثم المدني البدري الشهيد عم رسول الله ﷺ، وأخوه من الرضاعة".